

الصوت العاري ينشد التراث الديني

وسادت المراة في الصدور. في الألحان السريانية القديمة أسلوب مختلف جداً عما نسمعه في الألحان الدينية الأخرى فهي تسرير بالمستمعين إلى وادٍ من الانسحاق الذاتي كي يرتفعوا بعدها إلى العلاء لمشاركة الملائكة في تمجيد الله وقدسيه. وعلى المغني الذي يؤدي هذا النمط من الألحان أن يتميز بطبقات صوتية متخفضة وقدرة على متابعة اللحن ذي النفس الطويل. هذا ما لمسناه في غادة شبير عند انشادها "في وقت المساء أكل الفصح مع تلاميذه في العليّة" وفي تردادها "قدوس.. لك التسبیح". "مجد مريم" و"يا معاشر الحبيب".

إن هذه المغنية التي أوقفت نشاطاتها في التعليم الجامعي وانصرفت إلى المجال الفني سوف تتصدر لها قريباً أسطوانة تتضمن عدداً من المؤشّحات والألحان القديمة.



”
الحان دينية سارت
بالمستمعين إلى وادٍ
من الانسحاق الذاتي

وily ما حدث بي لأن علي قد صليوا
رث البرايا" غيرحزن حنايا الكنيسة

الموسيقي القديم الذي يجده عامة الناس، فتعمقت في دراسة المؤشّح والألحان السريانية. وفي أمسيتها الغنائية لم ترغب أن تصاحبها سوى آلة القانون التي تعود أحانها بالمستمعين إلى العصور القديمة وهذا يتاسب مع أجواء الحفلة على مدح الكنيسة.

لم تكتب المقطوعات السريانية الدينية لترافقها آلات عازفة، ولم توضع لتأذى من خلال مكريات الكنائس ولا في الجوامع مكريات صوت كما تقول غادة.

وصوت غادة شبير قادر على الانشاد عارياً من دون المرور بدورب التكنولوجيا الموسيقية الحديثة. فهي عندما أنشدت ترنيمة "أنا الأم الحزينة" بصوتها العميق الهادئ شدت الحضور إلى الجلالة التي ارتفع المصلوب فوقها وجعلته يتالم مع مريم. وعندما أطلقت حنجرتها بترنيمة "قال الصليب: يا

سليم شاهين

لم يكن لموزار من أثر في الأمسية التي أقامها مهرجان البستان في كنيسة القديس أنطونيوس خشبو في غizer. فقد احتفت المغنية غادة شبير بانشاد نصوص وألحان من التراث الماروني القديم على مدى ساعة ونصف.

تضمن البرنامج في قسمه الأول نصوصاً قيمة مقتبسة من كتاب "الحاش الماروني"، وقد ترجم جزء من هذه النصوص التي تتكلم على آلام المسيح إلى اللغة العربية ليتسنى للحضور متابعتها والاستمتاع بها. أما القسم الثاني فتضمن ألحاناً عدة نسبت إلى الكنيسة المارونية وتناولت بالتحديد مريم العذراء آبنة ناصرة الجليل ورایة الافتخار.

لقد بدأت غادة شبير منذ العام 1989 على تهذيب صوتها في الوقت الذي كانت تدرس فيه التراث